بفضله كما يلهم كان لاسيما امثل الحرف النافعة فان عندهم من الادب
ما لا يوجد عند خصوص الناس وكان رضي الله عنه يقول اياكم ان
تظهروا لكم حالا او وصفا دون ان يتولى الله تعالى ذلك من غير
اختياركم وكان رضي الله عنه يقول احذروا من قربهم منكم ان يفتنكم
بالقرب مع انه لا خصوصية لكم فيه واذا علم احدكم ما هو عليه من
القرب فان حقيقة القرب الغيبة بالقرب عن القرب حتى لا تشهد
حالك في القرب لا بعدا ولا في العلم الا جملا ولا في التواضع الا كبرا
فان شهود القرب يمنع العلم بالقرب ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تشعرون
وكان رضي الله عنه يقول احذروا من الاغترار بصحبته لكم ان
يستدرجكم بحكمه فيشغلكم بكم عنه واذا كشف لكم عن حجابكم
حسبتم انكم هو ومن هنا يقع الاستدراج والاخلاص ولا اخلاص لكم
الا ان شهدتموه به تعالى لا بكم وسئل رضي الله عنه مرة عن قوله
تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا الاية هل يدخل في ذلك الركون
الى النفس فقال رضي الله عنه نعم ثم قال رضي الله عنه وايضاح
ذلك ان هذه الاية ايضا متضمنة لعدم اختيار العباد مع ربهم ومتضمنة
ايضا لمعرفة اقرب الطرق الى الحق وهي اصل جامع لجميع الطرق
الظاهرة والباطنة فان في باطنها الحث على الامر بالتخلق بالمقام
الابراهيمي الذي نحن مكلفون باتباعه وذلك ان الاركان صفة
من صفات النفس والظلم ايضا من صفاتها وهي موصوفة بالظلم لاركانها
في نفسها لاعتمادها على نفسها وهو عواها بانها افضل واعلم من غيرها
ولو لم تعلم ذلك من نفسها ولولا انها موصوفة بالظلم ما ظهر عنها
قط فعل ولا امر قبيح وهذا ايضا قوي دليل على جهلها بمعرفة نفسها
وربها حيث لم تسند الى ربها جميع افعالها واقوالها وحركاتها

وسكناتها

وسكناتها الظاهرة والباطنة ومعلوم ان الظاهر لربه انما هو معذب
في هذه الدار بنار نفسه وشهواته لا بالنار المحسوسة التي يقع له
في الاخرة وانظر يا اخي الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما لم تؤثر
فيه نار الشهوة لم تؤثر فيه نار الحس بل وجدها بردا لاخاصة
البرد الذي في باطنه عليه الصلاة والسلام من حر التدبير المفضي
الى الشرك الاكبر المشار اليه بقول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم
فعلم ان الظالم لحق ربه معذب بنار البعد عنه ومتقرب الى هواه
الذي جعله معبوده وجهته قال تعالى افرايت من اتخذ الهه
هواه واضله الله على علم وانما وصفه هنا بالعلم لانه لم يتخذ
له الها خارجا عنه ولبعده منه والا له من شانه القرب وما تم
اقرب الى الانسان من نفسه لان هواه المعبود عالم بما
يظهر في سره ونجواه بخلاف الاله المجعول في الظاهر فانه غير
عالم بمصالح تلك النفس واحوالها لبعده وعدم علمه ومن هنا
قالوا الطف الاوثان الهوي واكثفها الحجارة وايضا فان النفس
العابدة لهواها هي المعبودة لهذا فان صفاتها عابدة لذاتها
ولذلك وقع علينا التوبيخ الالهي في قوله تعالى وفي انفسكم افلا
تبصرون وفي حديث من عرف نفسه عرف ربه فان المعرفة هنا
تكررت وهي لم تقبل تكرارا والنفس والروح قبلا التكرار فاعلم
ما تحته نصب المحقق ان شاء الله تعالى وصلى الله وسلم على معلم
الخير ومظهر التوحيد وكان رضي الله عنه يقول ثلاث مراتب
لثلاث رجال راحم عليها متوفة زمانها بغير حق وبين تلقين
الذكر للمريدين والباسهم الخرقة واذكارهم العدية فاما
تلقين الذكر فشرطه عندي ان يعطيه الله تعالى من القوة كمال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)